TRENDS BAROMETER
TRENDS
مجموعة تريندز
TRENDS GROUP
TRENDS OBSERVATORY
نشرة اتجاهات الرأي العام العالمي



بنية الأسرة والقيم في المجتمعات الفردية مقابل المجتمعات الجماعية

العدد (13)

نشرة اتجاهات الرأي العام العالمي

في عصر يتسم بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية المتسارعة، أصبحت الحاجة إلى فهم عميق للرأي العام العالمي أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. ولتلبية هذه الحاجة، تفخر إدارة الباروميتر العالمي في مركز ترينذز للبحوث والاستشارات بأن تُقدّم النشرة الرقمية للباروميتر العالمي؛ وهي عبارة عن منشور موضوعي، يعتمد على البيانات، ويهدف إلى تحليل وفهم الديناميكيات التي تُشكّل المجتمعات حول العالم.

وتَصْدُر النشرة الرقمية كلّ ثلاثة إلى أربعة أشهر، وتعمل كمنصة لاستكشاف أكثر القضايا المُلِحَّة في عصرنا. ومن خلال الاستفادة من البيانات الأولية المأخوذة من دراسات واستطلاعات دولية موثوق بها، مثل المسح العالمي للقيم، والمسح الاجتماعي الأوروبي، ومركز بيو للأبحاث، وغالوب، والباروميتر العربي، تعمل هذه النشرة على تحويل مجموعات البيانات المُعَقَّدة إلى رؤى قابلة للتنفيذ. ويركز هذا المنشور على الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية؛ ما يجعله ذا صلة بالباحثين وصانعي السياسات والمراقبين العالميين.

وتتناول كلّ نسخة من النشرة الرقمية موضوعًا مُحَدَّدًا بعناية؛ ما يوفر للقراء تحليلًا عميقًا ومُرَكَّزًا للاتجاهات الحرجة. وتعكس هذه الموضوعات تعقيدات القضايا المعاصرة، بما في ذلك الثقة بالحوكمة، والتأثير الثقافي للتكنولوجيا، وأولويات الشباب، والاستجابات العالمية لتغير المناخ. ومن خلال ربط البيانات المحلية بالسرديات العالمية، تَسُدُّ النشرة الرقمية الفجوةَ بين الرؤى الإقليمية والاتجاهات العالمية.

وتتميز النشرة الرقمية بمنهجيتها الصارمة وعمقها التحليلي، إذ يعتمد هذا المنشور على بيانات ثانوية موثوقٍ بها وموثّقة جيدًا؛ ما يضمن للقارئ أن الرؤى المطروحة أمامه تستند إلى أدلةٍ تجريبية، ولاسيّما أنه يستخدم أدوات تحليلية متقدّمة لتجميع الأنماط والكشف عن العوامل الأساسية التي تشكّل الرأي العام؛ ما يتيح للقراء فهم ما وراء البيانات. ولا يقتصر هذا الفهم على إجابة سؤال "ما هو؟"، بل يمتدّ أيضًا إلى إجابة سؤال "لماذا؟".

وإلى جانب تحليل البيانات، تهدف النشرة الرقمية إلى تعزيز الحوار، وإلهام اتخاذ القرارات المستنيرة، إذ تسعى على تحويل البيانات الخام إلى سرديات موضوعية يسهل فهمها، وتتناسب مع جمهور متنوع، بدءًا من صانعي السياسات والأكاديميين، إلى المواطنين العالميين المهتمين. ومن خلال تقديم البيانات بطريقة واضحة وجذابة، فإن المراجعة تُسَهّل الفهم الأعمق، وتشجّع القرّاء على التفاعل النقدي مع الرؤى المطروحة.

كما تعكس النشرة الرقمية رسالة مركز "ترينداز" الأوسع، وهي العمل كجسر بين البيانات والعمل. ففي عالم مترابط، لا يعكس الرأي العام الاتجاهات المجتمعية فحسب، بل يُعَدُّ أداة لصياغة السياسات ومعالجة التحديات وتعزيز التعاون العالمي. ومن خلال تركيزها الموضوعي، والتزامها بالتحليل القائم على الأدلة، تسلّط النشرة الرقمية الضوء على دور الرأي العام في توجيه الحَوكمة، ودفع التحوُّل المجتمعي.

ومع استمرار هذا المشروع - المستمر في النمو - يبقى المشروع ملتزمًا بتقديم رؤى دقيقة وذات مغزى حول القيم والمواقف المتغيرة للمجتمعات حول العالم. ومن خلال دعوة القرّاء لاستكشاف نتائجها، تهدف النشرة الرقمية للرأي العام إلى إلهام التفكير النقدي، ودعم الحلول المستندة إلى الأدلة، والإسهام في خلق مجتمع عالمي أكثر وعيًا وتفاعلًا.

وسواء كنت صانع سياسات، أو باحثًا، أو فردًا ذا اهتمام عالمي، فإن النشرة الرقمية توفّر مصدرًا لا غنى عنه لفهم تعقيدات الرأي العام في عالمنا الديناميكي اليوم. انضمّ إلينا، ونحن نكتشف الأصوات التي تشكّل المستقبل، ونقدّم الأدوات اللازمة لفهم التحديات والفرص في عصرنا.

مقدمة

على مدى العقود القليلة الماضية، حظيت بنية الأسرة وقيمها باهتمام واسع في الدراسات المقارنة بين الثقافات، ولاسيّما عند مقارنة المجتمعات الفردية بالمجتمعات الجماعية. فقد اعتبرت الدراسات المبكرة هذا الاختلاف بمنزلة فصل ثقافي واضح.[1] كما تشير الأبحاث الحديثة إلى أن النظم الأسرية ديناميكية، تتشكل من خلال التفاعل بين القيم الثقافية، والظروف الاقتصادية، والتحولات الاجتماعية العالمية.[2] ونتيجة لذلك، لم يَعُد كافيًا فهم البنى الأسرية الحالية من خلال التوجه الثقافي فحسب، بل من خلال كيفية ترجمة القيم إلى سلوكيات يومية وتوقعات مجتمعية وتفاعلات بين الأجيال.

ففي المجتمعات الفردية، يتم التأكيد عادةً على الحرية الشخصية والاستقلال والإنجاز الفردي، في حين تميل المجتمعات الجماعية إلى تقدير الترابط والتماسك الأسري والمسؤوليات المشتركة.[3] وهذه التوجهات ليست مجرد أفكار نظرية، بل تنعكس في اختلافات ملموسة في بنية الأسرة، وصنع القرار، وأدوار الرعاية، والسلوك الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، أظهرت المسوح العالمية واسعة النطاق باستمرار أن الأفراد في المجتمعات الجماعية يميلون إلى إعطاء الأولوية للمسؤوليات الأسرية على حساب الطموحات الشخصية، بينما يظهر العكس في المجتمعات الفردية.[4]

1 Gorla, L., W. A. Rothenberg, J. E. Lansford, S. Yotanyamaneewong, L. P. Alampay, S. M. Al-Hassan, D. Bacchini, M. H. Bornstein, K. Breiner, L. Chang, K. Deater-Deckard, L. Di Giunta, K. A. Dodge, S. Gurdal, D. Junla, P. Oburu, C. Pastorelli, A. Santona, A. T. Skinner, E. Sorbring, L. Steinberg, and L. M. Uribe Tirado. 2024. "Individualism, Collectivism and Conformity in Nine Countries: Relations with Parenting and Child Adjustment." International Journal of Psychology 59: 598–610. https://doi.org/10.1002/ijop.13130

2 Kuczynski, Leon, ed. 2003. Handbook of Dynamics in Parent-Child Relations. Thousand Oaks, CA: Sage Publications. https://doi.org/10.4135/9781452229645

3 Soler-Anguiano, Francisco Leonardo, Sofía Rivera-Aragón, and Rolando Díaz-Loving. 2023. "Cross-Cultural Measurement Invariance Evidence of Individualism and Collectivism: From the Idiosyncratic to Universal." Frontiers in Psychology 14: 1150757. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1150757

4 World Values Survey Association. 2020. World Values Survey: Round Seven—Country-Pooled Datafile Version. Madrid: JD Systems Institute. https://www.worldvaluessurvey.org/WVSDocumentationWV7.jsp

كما تواجه البنى الأسرية التقليدية تحديات جديدة نتيجة التحضر والهجرة والعولمة، وهو ما أدى إلى تغييرات جوهرية في أنماط التعايش البشري وديناميكيات تطور الأسرة وتعريفها ذاته. [5] وعلى المستوى العالمي، انخفضت معدلات الخصوبة بشكل ملحوظ، من أكثر من خمسة أطفال لكل امرأة في ستينيات القرن الماضي إلى نحو 2.3 في السنوات الأخيرة، وهو ما يعكس تحولات عميقة في تكوين الأسر في المجتمعات الفردية والجماعية على حدٍّ سواء. ويبين الشكل 1 هذا الاتجاه.

ورغم هذه التغيرات الهيكلية، فإن القيم الأسرية لاتزال قائمة؛ ما يشير إلى أن الأسرة تمرّ بعملية تطور، لا اندثار. وتتناول هذه الدراسة منظورًا عالميًّا مقارنًا لبنية الأسرة وقيمها، مع التركيز على الفروق بين المجتمعات، وتأثير هذه الفروق في السلوك الاجتماعي، والنتائج النفسية، وتصورات الشباب.[6]

الشكل 1

معدل الخصوبة العالمي (عدد المواليد لكل امرأة)، 1960–2023. المصدر: البنك الدولي (2023).



"World Bank. 2023. "Fertility Rate, Total (Births per Woman)

https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN

5 Patil, Akanksha, and Bhumika Mishra. 2025. "Changing Patterns of Family Structures: A Sociological Perspective." International Journal for Multidisciplinary Research 7 (5). https://doi.org/10.36948/ijfmr.2025.v07i05.56757

6 World Bank. 2023. "Fertility Rate, Total (Births per Woman)." https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN

بنية الأسرة في منظور عالمي: الأنماط والتباينات

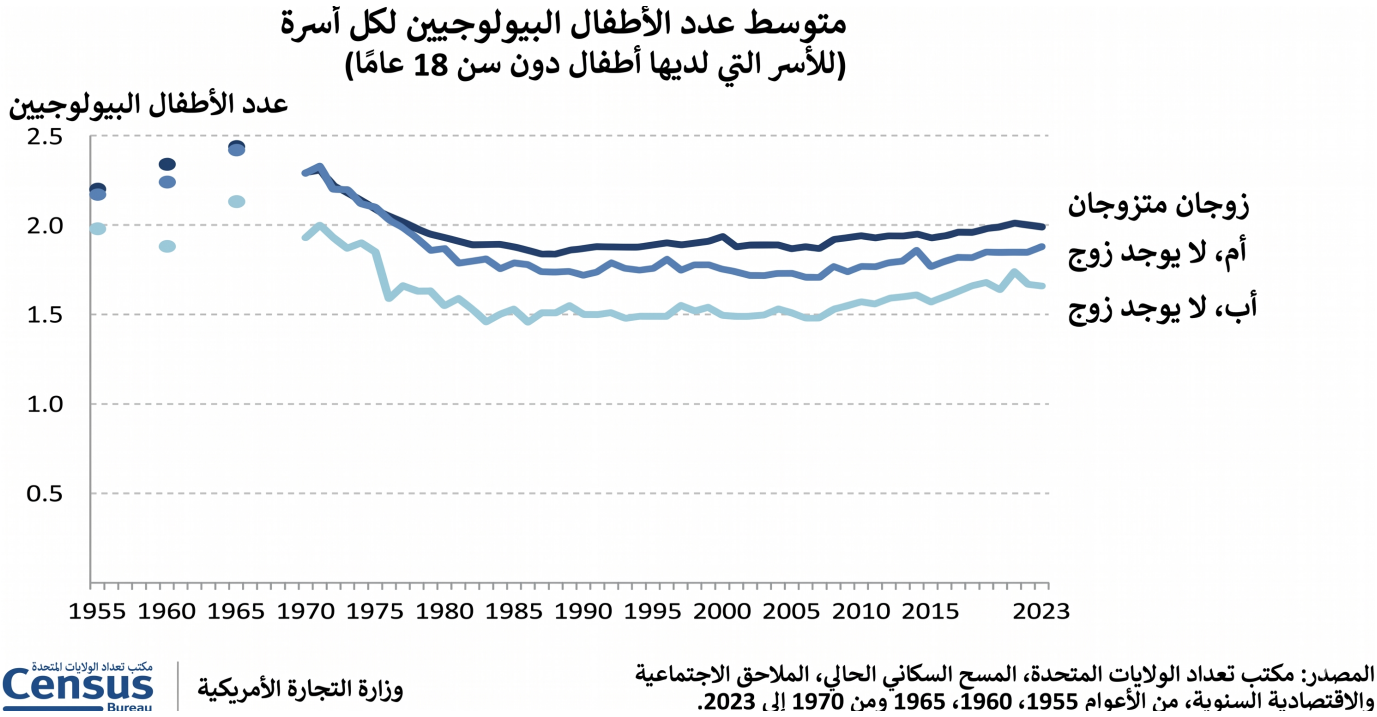
تُظهر البنى الأسرية تباينات إقليمية ملحوظة تتشكل بفعل الأعراف الثقافية والظروف الاقتصادية. ففي المجتمعات الفردية، تسود الأسرة النووية التي تضم الوالدين والأبناء، مع مشاركة محدودة من أفراد الأسرة الممتدة.[7] فعلى سبيل المثال، تشير البيانات إلى أن نحو 70% من الأسر في الولايات المتحدة الأمريكية تتكون من أسر نووية أو أحادية الوالد، وهو ما يعكس نمطًا واضحًا نحو الاستقلال في المعيشة، كما يتضح من الشكل 2.[8] وتظهر اتجاهات مشابهة في أوروبا الغربية، حيث أسهمت معدلات الخصوبة المنخفضة وتأخر الزواج وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل في تقليص حجم الأسر.[9]

وترتبط هذه الأنماط ارتباطًا وثيقًا بالقيم الثقافية. ففي هذه المجتمعات، يُتوقع من الأفراد تحقيق الاستقلال في سنّ مبكرة، وكثيرًا ما يغادرون منزل الأسرة بين سنّ 18 و21 عامًا.[10] ولا يشير هذا التحول إلى الأمن الاقتصادي فحسب، وإنّما التقديم الثقافي للفردية والمسؤولية الشخصية أيضًا. ونتيجة لذلك، تراجعت الأسر متعدّدة الأجيال، وضعفت بعض أشكال السلطة التقليدية داخل الأسرة.[11]

7 Patil, Akanksha, and Bhumika Mishra. 2025. "Changing Patterns of Family Structures: A Sociological Perspective." International Journal for Multidisciplinary Research 7 (5). https://doi.org/10.36948/ijfmr.2025.v07i05.56757
8 U.S. Census Bureau. (2023). Families and living arrangements. https://www.census.gov/topics/families.html
9 OECD. (2022). OECD family database. https://www.oecd.org/social/family/database.html
10 Eurostat. 2023. Household Composition Statistics. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=Household_composition_statistics
11 Hofstede, Geert. 2011. "Dimensionalizing Cultures: The Hofstede Model in Context." Online Readings in Psychology and Culture 2 (1). https://doi.org/10.9707/2307-0919.1014

الشكل 2

متوسط عدد الأبناء لكل أسرة في الولايات المتحدة الأمريكية، حسب نوع الأسرة، 1955–2023.
المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي (2023).



.U.S. Census Bureau. (2023). Families and living arrangements

https://www.census.gov/topics/families.html

وعلى النقيض من ذلك، تُظهر المجتمعات الجماعية غالبًا بُنى أسرية معقدة ومترابطة بشكل وثيق. وتُعدّ الأسر المتعددة الأجيال شائعة في مختلف أنحاء آسيا والشرق الأوسط وبعض مناطق أفريقيا. وداخل هذه الوحدات الأسرية، يتعاون الأفراد في تقاسم ترتيبات المعيشة والمسؤوليات المالية والواجبات المنزلية.[12]

12 United Nations, Department of Economic and Social Affairs (UN DESA). 2022. Household Size and Composition Database. https://www.un.org/development/desa/pd/household-size-and-composition

ولا تقتصر أهمية هذه البُنى الأسرية على بعدها الثقافي فحسب، بل إنها توفر أيضًا دعمًا أساسيًّا في الأماكن التي قد تكون فيها برامج الرعاية الاجتماعية الرسمية محدودة. ففي بعض الثقافات الآسيوية، من الشائع أن يقيم الأبناء البالغون مع والديهم بعد الزواج، وهو ما يعكس توقعات كبيرة من حيث واجباتهم تجاه الوالدين.[13] وفي الدول العربية، تُعدّ شبكات الأسرة الممتدّة عنصرًا حاسمًا في تقديم الدعم المالي وتعزيز التماسك الاجتماعي. وتُبرز هذه التطورات الارتباط الوثيق بين البُنى الأسرية والأنظمة الاجتماعية الأوسع، بما يدلّ على أنه لا يمكن فصلها عن السياقات الثقافية والمؤسسية.[14] ومن اللافت أن الدراسات العالمية الحديثة تشير إلى أن هذه الفروق الجوهرية مازالت قائمة. فقد أدت عمليات التحضّر والهجرة إلى تراجع تدريجي في أنماط السكن الأسري الممتد، حتى في المجتمعات التي تتسم تقليديًّا بالجماعية. ومع ذلك، ورغم احتمال انخفاض حجم الأسر، فإن القيم الأساسية المرتبطة بالالتزام الأسري والاعتماد المتبادل تظل قوية في الغالب.[15] ويشير ذلك إلى وجود فرق بين التغيّرات في بنية الأسرة، واستمرارية هذه القيم.

القيم الأسرية كأساس للسلوك الاجتماعي

القيم الأسرية عنصرًا أساسيًّا لفهم كيفية تغيّر الأسر وتطورها بمرور الوقت. ففي المجتمعات التي تُعلي من شأن الفردية، تتأثر ديناميكيات الأسرة بقيم مثل الاستقلال والاختيار الشخصي والتعبير عن الذات. وتعزز هذه القيم الاعتماد على النفس؛ ما يقلّل من الاعتماد طويل الأمد على الأسرة. ونتيجة لذلك،

13 Albertini, Marco, and Debora Mantovani. 2022. “Older Parents and Filial Support Obligations: A Comparison of Family Solidarity Norms Between Native and Immigrant Populations in Italy.” Ageing & Society 42: 2556–2587. https://doi.org/10.1017/S0144686X21000106

14 Gharaibeh, Fakir Al, and M. Rezaul Islam. 2024. “Globalization and the Arab Family System: A Critical Analysis of Perceived Threats and Challenges.” Journal of Globalization Studies 15 (1): 77–94. https://doi.org/10.30884/jogs/2024.01.05

15 Kumar, Rakesh, and Priya Sharma. 2025. “Transformation of Family Structures in Contemporary Society.” International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology 13 (5). https://doi.org/10.22214/ijraset.2025.74839

يُتوقع من الأفراد اتخاذ قراراتهم بناءً على تفضيلاتهم الخاصة، بدلًا من التوقعات المجتمعية، ولاسيّما في مجالات التعليم والعمل والزواج.[16] وتدعم الأبحاث هذه الفكرة، كما تؤيّدها الأدلة التجريبية؛ إذ تشير بيانات المسح العالمي للقيم إلى أن الأفراد في المجتمعات الفردية أقلّ ميلًا إلى اعتبار الأسرة المحدّد الأساسي لهويّتهم، وأكثر ميلًا إلى إعطاء الأولوية للطموحات والإنجازات الشخصية.[17] كما تعكس ممارسات التربية هذا النظام القيمي، حيث يُنشَّأ الأطفال على الاستقلال والتفكير النقدي والاعتماد على الذات منذ سنّ مبكرة.

وفي المقابل، تقوم القيم الأسرية في المجتمعات الجماعية على الاعتماد المتبادل والولاء والشعور المشترك بالمسؤولية.

وفي المجتمعات التي تؤكد على الجماعية، تستند القيم الأسرية في جوهرها إلى الترابط والولاء والإحساس المشترك بالواجب؛ وبالتالي، تُعدّ الأسرة بنية اجتماعية محورية تشكّل أساس الهوية الفردية والتنشئة الأخلاقية. وعلاوة على ذلك، غالبًا ما يقدّم الأفراد التزاماتهم الأسرية على أهدافهم الشخصية، كما تُتَّخذ القرارات عادة من خلال نقاش جماعي.[18]

وتتجلّى هذه المبادئ بوضوح في ممارسات الرعاية؛ ففي العديد من المجتمعات الجماعية، تتولى الأسر رعاية كبار السنّ داخل المنزل بدلًا من اللجوء إلى المؤسسات. ويعكس هذا السلوك التوقعات الثقافية والشعور القوي بالواجب تجاه الأسرة. كما تُظهر الأبحاث أن الأفراد في هذه المجتمعات غالبًا ما يتمتعون بدرجة أعلى من التماسك الأسري، ويطوّرون روابط عاطفية أعمق داخل أسرهم.[19]

16 Martela, Frank. 2026. "Autonomy Is Associated with Well-Being Across the World." Social Indicators Research. https://doi.org/10.1007/s11205-025-03762-z
17 World Values Survey Association. 2020. World Values Survey: Round Seven—Country-Pooled Datafile Version. Madrid: JD Systems Institute. https://www.worldvaluessurvey.org/WVSDocumentationWV7.jsp
18 Dizon, Leyah Christine T., and Liane Peña Alampay. 2024. "Family Obligation Moderates Longitudinal Associations Between Parental Psychological Control and Adjustment of Urban Adolescents." International Journal of Behavioral Development 48 (5): 411–421. https://doi.org/10.1177/01650254241233532
19 Chen, J. 2025. "Impact of Family and Social Support in Enhancing Psychological Well-Being of Young Adults in China." BMC Psychology 13: 839. https://doi.org/10.1186/s40359-025-03093-1

ومع ذلك، من المهم الإقرار بأن النظم القيمية المختلفة لا يُشترَط أن تكون متعارضة أو متبادلة الإقصاء. إذ تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الأفراد، ولاسيّما في المجتمعات التي تشهد تحولات كبيرة، يمكنهم تبنّي كلٍّ من القيم الفردية والجماعية في آن واحد، وهو ما يؤدي إلى نشوء بُنى أسرية تجمع بين الحرية الفردية وروابط أسرية قوية.[20]

الشباب والمعنى المتغيّر للأسرة

تغيّر نظرة الشباب إلى الأسرة من أبرز التحولات التي رصدتها الأبحاث الحديثة. فالشباب غالبًا ما يقودون التغيرات الاجتماعية، وتعكس تصوراتهم عن الأسرة تحولات أوسع في القيم الثقافية والتوقعات المجتمعية.[21] ففي الثقافات الفردية، يطوّر الجيل الشابّ فهمًا أكثر مرونة وشخصية لمفهوم الأسرة، حيث يُنظر إليها في كثير من الأحيان بوصفها مصدرًا للدعم العاطفي، وليس مجرد بنية اجتماعية جامدة. ويشمل هذا التصور الاعتراف بما يُعرف بـ"الأسر المختارة"، حيث يتولى الأصدقاء المقربون أو الشبكات الاجتماعية أدوارًا ومسؤوليات تُنسب تقليديًّا إلى أفراد الأسرة.[22] ويعكس هذا التحول توجهًا أوسع نحو الفردنة، حيث تقوم العلاقات على الاختيار الشخصي بدلًا من الواجبات الاجتماعية.

وفي الوقت ذاته، يميل الشباب في هذه المجتمعات إلى تأجيل تكوين الأسرة بالمعنى التقليدي، إذ غالبًا ما تتقدّم الدراسة والتطور المهني على الزواج والإنجاب. وقد أسهم ذلك في تغيير مسارات الحياة، وإعادة تعريف ما يُقصد بالحياة الأسرية.[23]

20 Zhou, Nan, and Xinyin Chen. 2021. "Experience of Social Change and Individualistic Parenting Goals Over Two Generations in Urban China." Frontiers in Psychology 12: 487039. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.487039

21 Karna, Wioleta, Ireneusz Stefaniuk, and Nadereh Saadati. 2023. "Changing Perceptions of Marriage and Family Life Among Millennials." Journal of Psychosociological Research in Family and Culture 1 (4): 35–41. https://doi.org/10.61838/kman.jprfc.1.4.6

22 Kim, Kyungmin, Karen L. Fingerman, and Jon F. Nussbaum. "Between younger and older generations: Family communication at midlife." In The Routledge handbook of family communication, pp. 85-98. Routledge, 2021.

23 Constantin, S. V. 2024. "The Postponement of Family Formation Due to Employment Instability." In A Life Course Perspective on Chinese Youths, edited volume 17 of Life Course Research and Social Policies. Cham: Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-57216-6_7

وفي المقابل، يواصل الشباب في الثقافات الجماعية النظر إلى الأسرة باعتبارها ركيزة أساسية لهويّتهم واندماجهم الاجتماعي. وتشير الأبحاث في آسيا والشرق الأوسط إلى أن المراهقين مازالوا يربطون الأسرة بمفاهيم الواجب والاحترام والالتزام طويل الأمد.[24] ومع ذلك، لا يعني هذا أن القيم ثابتة لا تتغير؛ إذ تُظهر الدراسات الحديثة أن الشباب في المجتمعات الجماعية باتوا يفاوضون بشكل متزايد بين التوقعات التقليدية والطموحات الحديثة. فعلى سبيل المثال، قد يسعى الشباب إلى مسارات مهنية أكثر استقلالية، مع استمرار التزامهم بتوقعات الأسرة فيما يتعلق بالزواج والرعاية. ونتيجة لذلك، ينشأ نظام مزدوج تتعايش فيه قيم الاستقلال والاعتماد المتبادل.[25]

وتُظهر الدراسات المقارنة على المستوى العالمي أن التعرّض للتعليم ووسائل الإعلام الرقمية والبيئات الحضرية يلعب دورًا مهمًّا في تشكيل هذه الهويات الهجينة. وبناءً على ذلك، يعيد الشباب في مختلف السياقات الثقافية تعريف معنى الأسرة بطرق تعكس كلًّا من التقاليد المحلية، والتأثيرات العالمية.[26]

24 Kagitcibasi, Cigdem. Family, self, and human development across cultures: Theory and applications. Routledge, 2017.
25 Agarwal, Sanchita, and Md. Arshad. 2024. "Sociological Insights: Rethinking Decision-Making in Evolving Patriarchal Family Structures." International Journal of Social Science and Human Research 7 (1): 866–871. https://doi.org/10.47191/ijsshr/v7-i01-112
26 Bornstein, Marc H. 2021. "Cultural Approaches to Parenting." In The Cambridge Handbook of Parenting, edited by Marc H. Bornstein, 1–25. Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108976237.010

الآثار النفسية والاجتماعية للأنظمة الأسرية

تؤثر بنية الأسرة وقيمها تأثيرًا كبيرًا في الرفاه النفسي وأنماط التفاعل الاجتماعي. ففي المجتمعات التي تؤكد على الفردية، غالبًا ما يرتبط ارتفاع مستوى الاستقلال بزيادة الحرية الشخصية والقدرة على التكيف. إلا أن هذا التركيز على الاستقلال قد يؤدي في المقابل إلى إضعاف العلاقات الأسرية وتقليل مستويات الدعم الاجتماعي.[27] وتشير بيانات صحية عالمية حديثة إلى تزايد معدلات الشعور بالوحدة، خصوصًا في المجتمعات التي تعطي أولوية للفردية، حيث قدّرت منظمة الصحة العالمية في عام 2023 أن عددًا كبيرًا من البالغين يعانون من العزلة الاجتماعية، وهو ما قد يكون نتيجة تراجع الاعتماد على الأسرة.[28]

كما تُظهر الأبحاث أن الأفراد الذين يعيشون بمفردهم، أو ضمن أسر غير مستقرة، غالبًا ما يبلّغون عن انخفاض في مستوى الرضا عن الحياة، وارتفاع في مستويات الضغوط النفسية.[29]

أما في الثقافات الجماعية، فتؤدي البنى الأسرية القوية دورًا وقائيًّا في مواجهة التحديات الاجتماعية والعاطفية،[30] إذ توفر الروابط الأسرية الوثيقة دعمًا في أوقات الأزمات؛ ما يعزّز الشعور بالانتماء.[31] ومع ذلك، قد تفرض هذه الأنظمة أيضًا مستويات مرتفعة من الضغوط الاجتماعية، خصوصًا فيما يتعلق بالتوقعات الأسرية والامتثال للأعراف المجتمعية.[32]

27 Davis, Lewis S., and Claudia R. Williamson. "Cultural roots of family ties." Journal of Institutional Economics 16, no. 6 (2020): 785-808.
28 World Health Organization. 2023. Social Isolation and Loneliness.
29 Hawkley, Louise C., and John T. Cacioppo. 2010. “Loneliness Matters: A Theoretical and Empirical Review.” Current Directions in Psychological Science.
30 Acikdeniz, Merve, Yong Wah Goh, Pei Shan Goh, Yayoi Watanabe, Ikuko Noro, Rong Wang, Jiang Jiang, Agota Kun, and Lohsnah Jeevanandam. "The influence of perceived social support on support seeking across individualistic/collectivistic employees." International Journal of Cross Cultural Management 24, no. 1 (2024): 185-205.
31 Galán-Vera, Ingrid Zugey, Rachele Lievore, Ughetta Moscardino, and Irene C. Mammarella. "Cross-cultural perspectives on social difficulties and anxiety in youth: the role of family cultural values in Mexico and Italy." Frontiers in Psychology 16 (2025): 1680963.
32 Gorla, Laura, W. Andrew Rothenberg, Jennifer E. Lansford, Saengduean Yotanyamaneewong, Liane Peña Alampay, Suha M. Al-Hassan, Dario Bacchini et al. "Individualism, collectivism and conformity in nine countries: Relations with parenting and child adjustment." International Journal of Psychology 59, no. 4 (2024): 598-610.

ويعني ذلك أنه رغم أن الروابط الأسرية القوية توفر الدعم، فإنها قد تقيّد في الوقت نفسه استقلالية الفرد.[33] وبشكل عام، تُبرز هذه النتائج أن لكلٍّ من النظامين الأسريين مزاياه وتحدياته، وأن تأثيرهما في الرفاه يعتمد على قدرة الأفراد على تحقيق التوازن بين الاستقلال والاعتماد المتبادل.[34]

الاتجاهات العالمية: التقارب واستمرار الخصوصية الثقافية

على الرغم من الفروق الواضحة بين المجتمعات الفردية والجماعية، فإن التحولات العالمية الراهنة تشير إلى تقارب تدريجي في البُنى الأسرية. فقد أسهمت معدلات الخصوبة المتراجعة، وتسارع وتيرة التحضر، وتغيّر الأدوار الجندرية، في انتشار الأسر الأصغر حجمًا، وتأخُّر تكوين الأسرة في كلا النوعين من المجتمعات.[35]

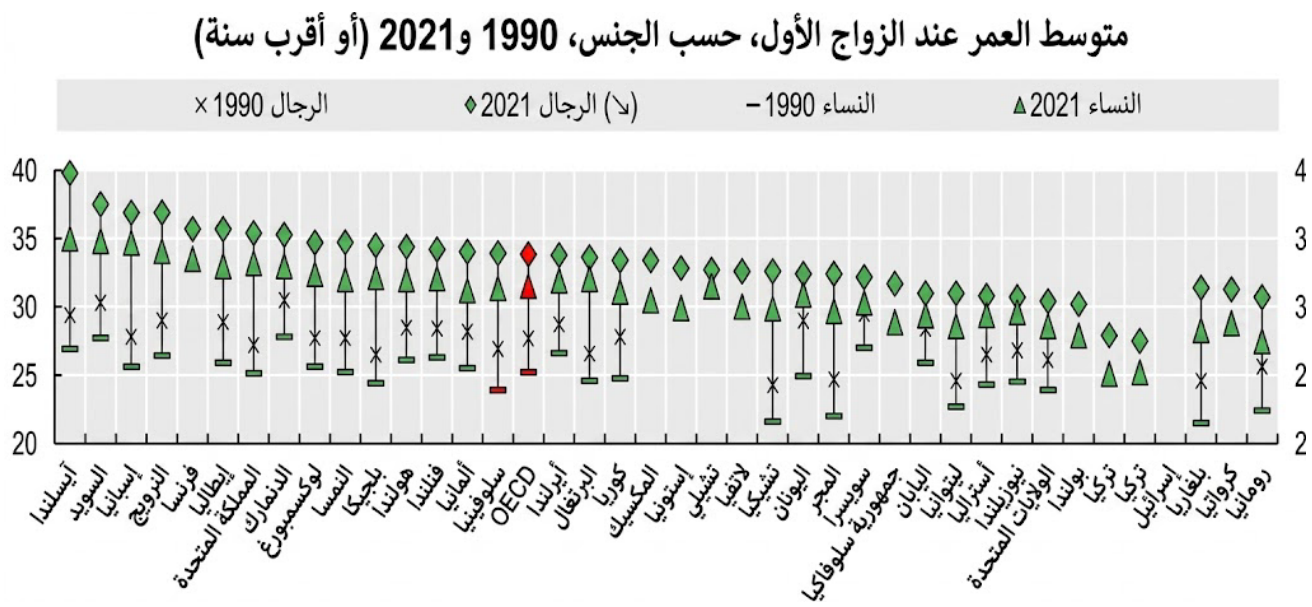
وعلى الصعيد العالمي، شهد توقيت الزواج تغيّرات كبيرة تعكس تحوّلات أوسع في كيفية تكوّن الأسر. وتُظهر بيانات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفاعًا ملحوظًا في متوسط سنّ الزواج الأول لكلٍّ من الرجال والنساء خلال العقود الماضية. وكما هو موضح في الشكل (3)، ارتفع متوسط سنّ الزواج الأول لدى النساء من نحو 27 عامًا في عام 1990 إلى أكثر من 31 عامًا في السنوات الأخيرة، بينما ارتفع لدى الرجال من نحو 29 عامًا إلى ما يزيد على 33 عامًا.[36]

ويشير هذا الارتفاع إلى استمرار تأجيل تكوين الأسرة، حيث يُولي الأفراد أهمية متزايدة للتعليم والتقدّم المهني وتحقيق الاستقرار الاقتصادي قبل الزواج. ويعكس هذا التحول تغيّرات أوسع في أنماط الحياة، بما في ذلك تأخّر الإنجاب، وانخفاض معدلات الخصوبة على مستوى العالم.[37]

33 Martela, Frank, Mohsen Joshanloo, and Kuba Krys. "Autonomy is Associated with Well-being Across the World, but more Strongly in Wealthy and Individualistic Countries." Social Indicators Research 181, no. 1 (2026): 27.
34 Yeo, Young Hyun, Ju Ho Lee, and Keon-Hyung Lee. "A study of the effects of situational strength on self-efficacy and happiness: comparing individualist and collectivist cultures." Frontiers in Psychology 16 (2025): 1563643.
35 World Bank. 2023. “Fertility Rate, Total (Births per Woman).” https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN
36 OECD. (2024). Society at a glance 2024: OECD social indicators. OECD Publishing.
37 World Bank. 2023. “Fertility Rate, Total (Births per Woman).” https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN

الشكل 3

متوسط العمر عند الزواج الأول، في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (1990 مقابل 2021).
المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2024).



https://www.oecd.org/en/publications/society-at-a-glance-2024_918d8db3-en.html

وهذا التحوّل لا يقتصر على الدول الغربية، بل أصبح واضحًا على مستوى العالم. إذ تكشف التحليلات المقارنة بين الدول عن اتجاه متزايد نحو تأخّر سنّ الزواج لدى النساء، حيث امتدّ متوسط العمر عند الزواج الأول إلى أواخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات في العديد من الدول؛ ما يعكس تأجيلًا مستمرًّا في تكوين الأسرة،[38] كما هو موضح في الشكل (4). وقد كان هذا التحوّل أكثر وضوحًا في عدد من الدول الأوروبية، حيث ارتفع متوسط سنّ الزواج الأول بأكثر من ست سنوات خلال فترة عشرين عامًا.

38 Our World in Data (2026), "Age at Marriage, Women."

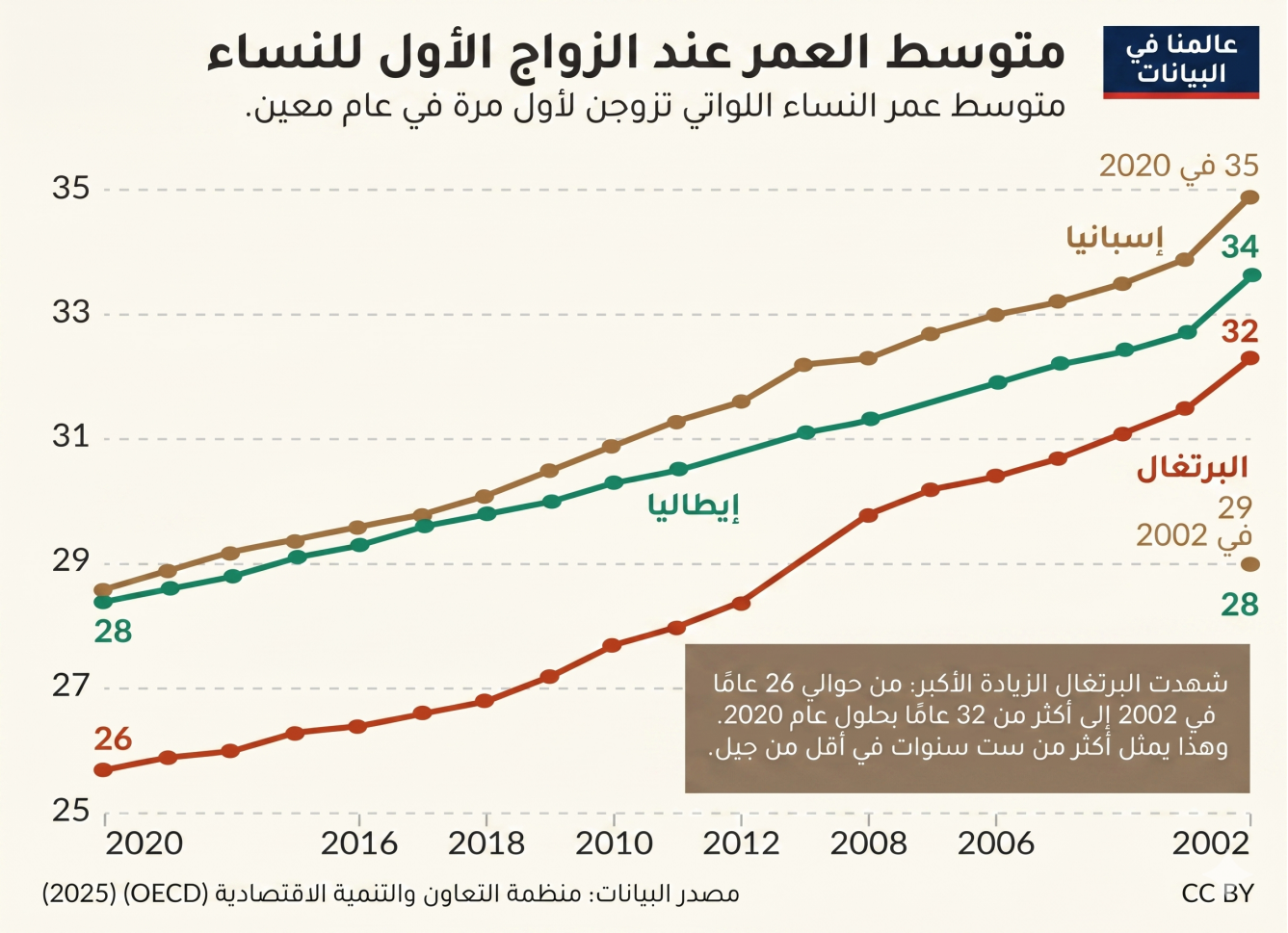
وبناءً على ذلك، تشير هذه الملاحظات إلى أن تأجيل الزواج يُعدّ ظاهرة عالمية، وليس نمطًا محصورًا في سياقات ثقافية معينة. وفي الوقت نفسه، ارتفعت نسبة الأفراد غير المتزوجين؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية، لم يسبق لنحو 25% من البالغين في سنّ الأربعين الزواج في السنوات الأخيرة، مقارنةً بـ6% فقط في عام 1980.[39] ويعكس هذا الاتجاه تحوّلًا مجتمعيًّا أوسع نحو أنماط حياة أكثر تنوعًا، تشمل المساكنة، وتأجيل الارتباط، وفي بعض الحالات اختيار البقاء دون زواج.[40]

ومع ذلك، ورغم التقارب المتزايد في الأنماط الهيكلية، فإن القيم الثقافية تظلّ متميزة. إذ تُظهر الأبحاث أن المجتمعات الجماعية لاتزال تُعلي من شأن التماسك الأسري والدعم بين الأجيال، حتى مع انخفاض حجم الأسر.[41] وهذا يدلّ على أنه، رغم عدم العيش في أسر ممتدة كما في السابق، فإن الأفراد لايزالون يحافظون على التزامات أسرية قوية وروابط وثيقة.

39 Pew Research Center. 2023. A Record-High Share of 40-Year-Olds in the U.S. Have Never Been Married.
40 USAFacts. 2025. How Has Marriage in the US Changed Over Time?
41 Chatterjee, Subhasish. 2025. “From Tradition to Diversity: Family Structure Transitions and Their Impact on Collective Solidarity – A Review and Meta-Analysis.” International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology 13 (10): 1698–1704. https://doi.org/10.22214/ijraset.2025.74839

الشكل 4

متوسط العمر عند الزواج الأول لدى النساء (إسبانيا، إيطاليا، البرتغال).
المصدر: Our World in Data (2026)، "سنّ الزواج لدى النساء".



https://ourworldindata.org/grapher/age-at-marriage-women

خاتمة

تعكس بنية الأسرة وقيمها في المجتمعات الفردية والجماعية ليس الاختلافات الثقافية فحسب، بل التحولات الأوسع في كيفية تنظيم الأفراد للحياة الاجتماعية والهوية وأنظمة الدعم أيضًا. ففي حين تؤكد المجتمعات الفردية على الاستقلالية والاختيار الشخصي والاعتماد على الذات، فإن المجتمعات الجماعية تواصل إعطاء الأولوية للاعتماد المتبادل والتماسك الأسري والمسؤولية المشتركة. ومع ذلك، تُظهر نتائج هذه الدراسة أن هذه الفروق لم تَعُد ثابتة أو متعارضة بشكل مطلق، بل باتت تتشكّل بشكل متزايد بفعل التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية العالمية.

وعبر كلا السياقين، فإن البُنى الأسرية تشهد تحولات واضحة؛ إذ باتت معدلات الخصوبة المنخفضة وتأخر سنّ الزواج وصِغر حجم الأسر ظواهر عالمية؛ ما يشير إلى تقارب في الأنماط الهيكلية. ومع ذلك، تظل القيم الثقافية قادرة على الصمود. ففي المجتمعات الجماعية، تظل الالتزامات الأسرية والدعم بين الأجيال عنصرًا محوريًّا حتى مع تطور أنماط المعيشة. وفي المقابل، تشهد المجتمعات الفردية إدراكًا متجدّدًا لأهمية الأسرة والترابط الاجتماعي، خصوصًا في ظل تزايد مستويات العزلة الاجتماعية والهشاشة النفسية.

ويكمن بُعدٌ حاسم في هذا التحول في دور الشباب، حيث تسهم الأجيال الشابّة بفاعلية في إعادة تعريف معنى الأسرة من خلال التوفيق بين الاستقلالية والتوقعات الأسرية. وبدلًا من تبنّي نموذج ثقافي واحد بشكل كامل، فإن الشباب يتجهون إلى تطوير أنماط أسرية هجينة تجمع بين الاستقلال الشخصي وروابط عاطفية واجتماعية قوية. ويعكس هذا التحول توجّهًا أوسع نحو مرونة أكبر في العلاقات، حيث لم تَعُد الأسرة تُفهم فقط كوحدة بنيوية، بل كمصدر للدعم والهوية والانتماء.

وبوجه عام، تشير الأدلة إلى أن الأنظمة الأسرية لا تتراجع، بل تتطور. ويتطلب فهم هذه التحولات تجاوز التصنيفات الثقافية التقليدية، والاعتراف بالتفاعل الديناميكي بين القيم والبُنى والتأثيرات العالمية. ويُعَدّ هذا المنظور ضروريًّا لصياغة استجابات اجتماعية وسياسات مستقبلية تدعم رفاه الأسرة، مع التكيف مع متطلبات الواقع المعاصر.



TRENDS
BAROMETER



مجموعة تريندز
TRENDS GROUP



TRENDS
OBSERVATORY

trendsresearch.org nfo@trendsresearch.org @trendsR trendsra trends Research & Advisory trendsresearch